

كانون الثاني ١٩٢٣

العدد العادي والثلاثون

## نقل الكتب المقدسة الى العربية

قبل الاسلام

بقلم: سيد المسيح المقدسي (القدس الشريف)

الموضوع علاقة متينة بتاريخ ثقافتنا القديمة وحركة الافكار بين العرب في عصر الجاهلية ، وبتأثير هذه الحركة على ظهور الاسلام واساليب دعوته واسباب نجاحه وكثير من مميزاتة ؛ بل على تاريخ امتنا المدني وطرق مسيره ، والدور الذي مثله نصارى العرب فيه ؛ الى غير ذلك من المسائل الغامضة التي يعسر فهمها وتقديرها حتى قدرها ان لم يتناولها الباحث من هذه الناحية . هذا ما دعاني الى وضع هذه العجالة العامة . وهذا ما يبعث في املآ في ان علماءنا المترهين عن الاغراض المذهبية وغيرها سيتناولون هذه المواضيع ليفوها حقها ويقننوها بحثاً ، ليلقوا بذلك نوراً جديداً على جانب كبير من تاريخ ثقافتنا العقلية وتاريخ امتنا الذي لا يزال غامضاً حتى اليوم .

لقد اجتمع العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع ، او كادوا يجمعون ، على ان

كتب المهددين المقدسة القانونية لم تُنقل الى العربية الا في اوائل القرن التاسع للمسيح ، اي في خلافة المأمون ؛ وان اول من نقلها هو احمد بن عبدالله ابن سلام ، مولى امير المؤمنين هارون الرشيد ، وحفيد احد احبار اليهود الذين دخلوا في الاسلام في اول عهده ؛ وانه نقلها " حرفياً وبدون تغيير او تحريف او اختصار " عن اللغات العبرية واليونانية والصابئية « ( السريانية ) . وهذا على ما يظهر هو الرأي الاصح ، وذلك اذا اريد من النقل نقل المهددين جميعاً او اكثرهما . اما اذا اريد نقل قسم منها فقط فالاصح انه نقل قبل ذلك العصر ، كما يُستدل من القطع الانجليزية وغيرها التي وجدوها في قبة صحن الجامع الأموي في دمشق ، وهي مكتوبة باحرف يونانية ، او كالتي عثروا عليها في اسبانية مكتوبة باحرف لاتينية ، وكالها ترجع الى القرن الثامن او اوائل السابع . ولهذا ، ولائهم لم يعثروا حتى اليوم على مخطوطات عربية من الكتب المقدسة والكنائس يرتقي عهدها الى ايام الجاهلية ، ولان لا احد من كتبة العرب الاقدمين او السريان او اليونان<sup>(١)</sup> اشار الى نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام ، فقد اجمع الذين عنوانوا بهذا الموضوع على ان الكتب المذكورة لم تنقل الى لغتنا الا بعد ظهور الاسلام . وهذا ما لا نسأم به بديهاً . لاننا زجج ان قسماً من هذه الاسفار ، لا سيال اليوم الى تحديد مقداره بالدقة العلمية المطلوبة ، نُقل الى العربية قبل ظهور محمد . ولدينا على ذلك بعض ادلة ، او بالاحرى بعض اعتبارات هي الى الادلة العقلية اقرب منها الى الادلة العقلية ، نذكرها بما امكن من الاختصار على امل ان نفرد لكل واحد منها مقالة لنفي الموضوع حقه من البحث .

١ معلوم ان الديانة المسيحية ، على اختلاف مذاهبها ونحائها ، ابتدأت

(١) طالع عبارة الناقل بحرفها في كتاب التيرست لابن النديم ( طبع Flügel ) ، ص ٢١-٢٢  
 (٢) ما عدا المؤرخ الكنائسي الفلطيني اوسابيوس فانه يذكر ان الرسول بارنوليرس نقل عن الارامية الى العربية انجيل متى يوم كان في جنوب الجزيرة يدعو الرب الى المسيحية (راجع تاريخه : ك ٥ : رأس ١٠) وعن المؤرخ المذكور نُقل هذا الخبر الى سير القديسين على ما يظهر لي .

تنتشر بين العرب من يوم ان ظهرت ، كما يؤخذ ذلك من شهادة اعمل الرسل (١١:٢) والرسالة الى اهل غلاطية (١ : ١٧) ومصادر أخرى معارمة ، ولهذا لا حاجة هنا الى ذكرها . وقد كان بدء انتشارها بين عرب فلسطين ، ثم انتقلت الى سورية وما بين النهرين ، واخيراً الى جزيرة العرب حيث رسخ قدمها واتخذت صوة معلومة ومراكز ذكرها المؤرخون من عرب وغيزهم منذ اواسط القرن الرابع . والذي يظهر من اقوال المؤرخين والاصطلاحات الدينية والكنائسية التي دخلت لغتنا منذ هذا الوقت ان المسيحية دخلت الى الجزيرة العربية من طرفين ، اي من الجنوب عن يد الحبش الذين احتارها لاول مرة في اواسط القرن الرابع وفي اوائل السادس للمرة الثانية ( سنة ٥٢٥ ) ، ومن الشمال عن طريق سورية وما بين النهرين عن يد الدعاة السوريين . ناهيك عن اصحاب البدع والنحل المسيحية الذين كانوا ياجأون الى الجزيرة زرافات ووحداً هرباً ممن كان يخافهم في العقيدة ومن كانوا يخشون بأهه ، حتى اصبحت الجزيرة ملجأً<sup>١</sup> لاصحاب النحل المضطهدة يأتونها من جميع اطراف الشرق الادنى ليقبوا فيها في أمن تام وينشروا عقائدهم وافكارهم الفرية احياناً بلا خوف ولا وجل . اصف الى ذلك رحلات العرب التجارية الى سورية وفلسطين وما بين النهرين واختلاطهم باخوانهم المنتصرين هناك ، وتأثير الاديرة التي كانوا يتزلون عندها ، وترددهم على الحوانيت التي كان اكثرها في ايدي النصارى ايضاً<sup>٢</sup> ، تدرك سرعة انتشار المسيحية بين العرب ، ولاسيما بين عرب الشمال والقبائل النازلة في ما بين النهرين . وهذا ما جزز لاحد شيوخ المستشرقين ان يقول : « انه لو لم يظهر الاسلام امنت النصرانية بعد قليل من الزمن شمال الجزيرة كله من البحر الاحمر الى البحر الفارسي »<sup>٣</sup> . يكفي لترجيح هذا الفكر ان نذكر القاري بان النصرانية عنت او كادت تتم في ذلك الوقت جميع قبائل قضاة ، واكثر

(١) ولهذا سوما : Arabia ferax haereseon ، اي غنية بالبدع الدينية .

(٢) راجع تأليف Riste arabischen Heidentums : J. Wellhausen ( الطبعة الثانية

ص ٢٢١ )

(٣) راجع تأليف Wellhausen المذكور ، ص ٢٢١ .

قبائل ربيعة ، وقيم ، وطى ، وغيرها من قبائل الشمال واوراط الجزيرة . ناهيك عن قبائل الجنوب والجنوب الشرقي . وهذا ما حمل رؤساء الدين بين هذه القبائل ان يبنوا لها بيئاً واديرة وصوامع لاقامة الصاوة وسائر شعائر الدين فيها . اذا اعتبرنا ذلك وعرفنا ان من اهم شعائر الدين في كنانس الشرق واحبها الى الشعب كان ان تُقرأ كل يوم . ما ، وصباحاً قطع من الكتب المقدسة<sup>(١)</sup> ، وان هذه العادة كانت قديمة عندهم ورثوها كما يظهر عن اليهود<sup>(٢)</sup> كما ورثوا عنهم اموراً اخرى ، جاز لنا ان نفترض ان الحاجة الكنائسية اضطرت زعماء الدين المسيحي في البلاد العربية الى نقل ولو هذ القطع فقط الى لغة الشعب من يوم اصبح للعرب بيع يقيمون فيها صلواتهم وطقوسهم الدينية . والآن لضطرتنا ان نفرض ان هذه الطقوس وتلك القراءات كانت تُقام وتُقرأ<sup>(٣)</sup> في بيهم وبيوتهم واديرتهم في احدى اللغات الاجنبية ، وهذا محال لا يقبله العقل ولا يتفق مع الشواهد التي سنوردها بعد ذلك .

٢ على ان البيع والاديرة والصوامع الى غير ذلك من بيوت العبادة لم تُقم في كل بلدة او قرية دخلتها النصرانية من بلاد العرب اما لقلة من دخل في النصرانية في بعض المدن والقرى ، او لفقراها لياها وتفروق كلمتهم وآرائهم لدينية بين كسائية وابيونية واريوسية وصابشية وحنيقية ونسطورية ونصرانية<sup>(٤)</sup> . اما لاسباب اخرى نجملها . الا ان هذه العراقيل لم تكن تمنع اصحاب النحل المسيحية واهل التقوى والعبادة منهم ان يولفوا حلقات دينية كانت تجتمع في بيوت الخاصة لقراءة بعض الكتب المقدسة والنظر فيها ، او لقراءة كتب من

(١) المروفة بال Kathismata وهي القراءات او القرآن ، كما كان يسميها الريان ، ومنها اخذ النبي العربي اسم كتابه . ولله عاها بقوله « فافرادوا ما تبسر من القرآن » (٤ : ٧٣)

(٢) واجع انجيل لوقا ٤ : ١٦-١١

(٣) « لبوسراء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله انا ، الابل وهم يسجدون » (القرآن ١٠٦ : ٣)

(٤) نرجع مع بعض المشرقين ان كلمة « نصراي » كانت تدل في بادى الاسروني القرآن نفسه على اصحاب احدى النحل المسيحية ، لا على المسيحية على الاطلاق

## نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام

وضههم كالانجيل المزورة التي شاعت بين العرب خاصة ، او كتب اخرى منقولة عن السريانية واليونانية كرواية اسكندر ذي القرنين مثلاً<sup>(١)</sup> ، ولقمان الحكيم ، وغيرها . يؤيد هذا الفكر ما نعرفه عن حلقة الحنفيين في مكة الذين عناهم النبي ، كما يخال لي ، في سورة النحل (آية ٤٥) حيث ستاهم « اهل الذكر » والذين كان محمد يتردد اليهم قبل اظهار دعوته<sup>(٢)</sup> لسمع قراآتهم ويشترك معهم في اعتكافاتهم الدينية وتلاوتهم للكتب المقدسة او المزورة . فقد ذكر صاحب الاغانى عن ورقة بن نوفل ، احد هؤلاء الحنفيين وابن عم خديجة زوج محمد الاولى ، « انه كان امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء . ان يكتب » (٣ : ١٤) وقال صاحب مروج الذهب<sup>(٣)</sup> : « وكان ورقة قرأ الكتب ورغب عن عبادة الاوثان » ولم يذكر اساء الكتب التي كان يقرأها ، وهل كانت عربية . او عبرانية كما قد يؤخذ من عبارة صاحب كتاب الاغانى . على اننا نعتقد انها كانت عربية مكتوبة باحرف عبرانية ، كما يجب ان تفهم عبارة الاغانى ، ان لم يكن وقع فيها تحريف . وحجتنا على ذلك ان العرب كانوا - قبل ان تشيع بينهم الاحرف النبطية - يكتبون باحرف عبرانية او سريانية او يونانية ، وان صحیح البخاري ومسلم اللذين ترجح ان صاحب الاغانى اخذ عبارته عنها لم يذكر العبرانية بل العربية وهذه عبارة البخاري بجرها الواحد : « وكان (ورقة) امرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء ان يكتب » . فاذا صح هذا الافتراض جاز لنا ان نستنتج منه ان الاناجيل ، او قسماً منها ، نُقلت الى العربية قبل الاسلام . اذ يصعب علينا ان نسلم بان نصارى الحيرة وسورية واليمن وشبه جزيرة سينا (الايالة) وفلسطين كانوا

(١) وقد ذكره صاحب القرآن مراراً عديدة في كتابه ، وأخذ من روايته بعض حكايات منه (انظر سررة الكهف آية ٥٩-٨٢ ٨٢-٩٧) وفي الآيات الاولى ابدل اسم « اسكندر » باسم « موسى » لحكمة لا نذكرها . . .

(٢) راجع كتاب Wellhausen المذكور سابقاً ، ص ٢٤٠

(٣) ١٢٦:٥ من الطبعة الاوروبية .

## ٦ نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام

يقروون في بيهم الاناجيل والمزامير وغيرها من كتب العهدين بلغات غير مفهومة، او ظلوا يقرؤونها في هذه اللغات - هذا ان فرضنا انهم كانوا يقرؤونها فيها في بادئ الامر - زمناً طويلاً وبعد ان شاعت بينهم الاحرف العربية الحاضرة التي صاروا يدونون فيها تاريخ بيهم واهم حوادثهم المدنية والكنائسية<sup>(١)</sup>، وكتابتهم على ابواب اديرتهم<sup>(٢)</sup> وضرانهم<sup>(٣)</sup> وهلم جرا.

زد على ذلك ما ذكره احد المرخين من ان ملك الحبشة أيلاسيا (Eli Esbeba) ارسل سنة ٥٢٠ الى امبراطور بيزنطية قساً من انجيل لنصاري نجران نجاً من الحريق . نعم ان صاحب هذا الخبر لم يذكر لغة هذا الانجيل ، على اننا - استناداً الى ما قدمنا من الاعتبارات والى ما سيأتي - نرجح انها كانت العربية .

٣ المحتا في ما سبق الى انتشار كثير من النحل والبدع الدينية المسيحية بين عرب الجزيرة وغيرهم . وتزيد الآن على ذلك انه كان لاصحاب هذه النحل كتب خاصة بهم باللغة العربية ككتاب الكساني الذي «انزل عليه من السماء»<sup>(٤)</sup>، و«صحف ابراهيم» عند الخنيفية والصابئة ، وهي التي ذكرها صاحب القرآن في مواضع قليلة من كتابه<sup>(٥)</sup>، وراها ابن النديم بعينه وتكلم عنها في «فهرسته»<sup>(٦)</sup> . وكل هذه الكتب او اكثرها كان في اللغة العربية ، ومثلها بعض الاناجيل المزورة كانجيل الطفولية ، وانجيل يعقوب ، وانجيل متى المزور ، وميلاد مريم العذراء ، وغيرها . وبعض هذه الاناجيل لم يصل اليها الا في اللغة العربية كانجيل الطفولية الذي يرقى عهده ، ولا شك ، الى ما قبل الاسلام ، والذي كان ،

(١) راجع ما ذكره الطبري عن كنانس المبررة (١ : ٢٢٠ من الطبعة الاردنية) وابن خلدون

(٢ : ٢٦٣)

(٢) راجع الكتابة على عتبة البيعة التي اقامتها هند بنت المارث ، في باقوت (٢ : ٢٠٩)

(٣) راجع الكتابة على ضريح امرئ القيس التي عُثروا عليها في سورية .

(٤) راجع تاريخ اوسايوس الكنائسي ٦ : ٢٨ وكتاب هيبوليت «ضجر جميع النحل»

١٢ : ٩

(٥) ١٩ : ٨٧ ؛ ٥٣ : ٢٢٧ .

(٦) انظر Sprenger : حياة وتعاليم النبي (في الجرمانية) ١ : ٢٦-٤١ .

على ما يظهر ، شاملاً في بعض الحالات الدينية كالحيفيين مثلاً . نستنتج ذلك من ان صاحب القرآن نقل عنه اخباراً تتعلق بولد المسيح وحياته في الطفولية لا توجد في الانجيل الصحيحة ، وانما توجد فقط في الانجيل المزورة المذكورة آنفاً . من ذلك حديث المسيح عن نفسه وهو طفل في المهد « اني قد جثتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فسانفخ فيه فيكون طيراً » الى آخر الآية (القرآن ٣: ١٣) فان بعضه مأخوذ بالحرف الواحد عن انجيل الطفولية (ص ٢٦) وبعضه عن انجيل توما (٢: ٢-٥٠) . وكذلك قصة مريم العذراء (سورة آل عمران) فان بعضها مأخوذ عن انجيل ميلاد مريم المزور (ص ١) وبعضه (الآية ٣٩) عن انجيل يعقوب (٨ : ١١) . ومثل ذلك حديث القرآن عن ولادة المسيح (سورة مريم ١١-٣٥) فان اكثره مأخوذ عن انجيل يعقوب المزور (٢: ١١) او انجيل ميلاد مريم (٢٠) او انجيل متى المزور (ص ١٨) . وهناك مقارنات عديدة غير هذه لا داعي هنا الى ايرادها ، اذ يكفي لتأييد ما اردنا تأييده ما اوردنا من الامثلة . واقوى من ذلك في الدلالة على نقل بعض الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام اننا نجد في القرآن آيات وآراء لا توجد الا في كتب المهدين الصحيحة المقبولة من الكنائس القديسة . وهذه الآيات والآراء كثيرة جداً تكاد لا تدخل تحت الحصر ، واكثرها مأخوذ عن كتب العهد القديم ، وبعضها عن كتب العهد الجديد ، ومنها ما هو مأخوذ بالحرف الواحد كقوله « ولقد كتبنا في الزبور . . . ان الارض يرثها عبادي الصالحين » (الانبياء . ١٠٥) وهي تقابل عبارة صاحب الزبور (١١: ٣٧) : « اما الودعاء فيرثون الارض » ومنها ما اخذ معناه فقط كقوله (٣ : ١٤١) : « فانهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة » (= رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس (٤ : ٨) واما التقوى فتنتفع في كل شيء ولها موعد الحياة الحاضرة والمستقبلية ») ومنها ما قُدِّمَ رأً آخر فيه او اختصر اختصاراً ظاهراً يسهل معه ردّها الى مصدرها الاصيل كسورة ١٧ : ٢٣-١٠ ، وسورة ٦ : ١٥٢ ، وسورة ٢ : ٧٧ ، فانها على الأرجح تحتوي على الرصايا العشر المذكورة في كتاب الخروج (٢٠ : ٢-١٨) الى غير ذلك من الاقتباسات . علي اننا - اذا صح ان محمداً اخذ هذه الآيات عن كتب المهدين -

لا نستنج من ذلك انه اخذها رأساً عن تلك الكتب ، بل نحن نرنج انه اخذها عن افواه اهل الكتاب وزعماء النبل والمذاهب التي تعرف عليها في مكة والمدينة ، وفي رحلاته الى جنوب الجزيرة وبعض اطرافها الشمالية ، وربما الى بلاد ما بين النهرين . وهذا ، على ما يظهر ، احد اسباب تلك الاغلاط التاريخية والتحريفات التي وقعت في اسما . بعض الاشخاص بما امره معروف . عند القراء . فلا حاجة اذن الى ذكره . الا ان هذا الامر لا يتدح في افتراضنا ، اذ لو لم تكن هذه الكتب موجودة وقتئذ في العربية لما استطاع محمد ان يسمع قراءتها في الدوائر التي كان يتردد اليها ، او عند اولئك الاشخاص الذين كان يزورهم ويباحثهم في امور الدين ، وكانوا يلون عليه قطعاً من المهدين القديم والحديث كما يشير الى ذلك القرآن نفسه من طرف خفي<sup>١١</sup> . ناهيك عن ان بعض الآيات القرآنية جاءت مطابقة - كما بيننا فوق ذلك - لآيات بعض الكتب المسيحية القانونية . وهذا لا نستطيع ان ندركه الا اذا كان الاصل مجرداً وقتئذ في العربية .

٤ ان من طالع اشعار شعراء الجاهلية كامرئ القيس وامية بن ابي الصلت والناطقة الذبياني ولبيد وغيرهم ، وطالع القرآن بامعان ، وبعض الاناجيل المرورة ، لا يلبث ان يندمش من كثرة ما يراه هناك من الاصطلاحات الدينية والكنثانية والاخلاقية ، وقدرتها على تأدية ادق المعاني التي لها مساس بهذه المواضيع . وهذا ، في نظري ، من اقوى الأدلة على ان العرب عاجلوا هذه المواضيع منذ امد بعيد ، وان هذه الاصطلاحات والتعبيرات ليست حديثة العهد ولا هي وضعت او أخذت في يوم او في سنة . لكنها دخلت لغتنا من يوم شاعت النصرانية بين العرب ، واضطر المسيحيون منهم الى استعمالها ان في بيوتهم وان في بيوتهم ومجتمعاتهم وكتبهم . ولولا ذلك لما كان لهذه الالفاظ تلك المرونة وتلك السلاسة اللتان لا تُكتسبان الا مع الزمن وبعد اعمال الفكر طويلاً ، ولما احتاج العرب الى وضعها ، كما هي الحال مع بعض الالام الحديثة في النصرانية

(١) « وقالوا اساطير الارلين اكتنبا فني بُئلي طيه بكرة واصيلاً » (٦: ٣٥) (تاليسما

التي لا تزال حتى اليوم عاجزة عن نقل الكتب المقدسة الى اناتها لخلوها من الاصطلاحات الدينية والاخلاقية ولهذا هي مضطرة اما ان تستعمل في كتابتها لغات اجنبية او ان تستعمل اصطلاحات اجنبية لا يفهمها الشعب ، فومثل هذه اللغات لا يزال كثيراً في آسية وافريقية وسيبيرية وغيرها .

٥ اما وقد ترجيح عندنا ان بعض الكتب المقدسة نقل الى العربية قبل الاسلام ، فطبيعي ان نتساءل عن اللغات التي نقلت عنها هذه الكتب ، وعن اسماها ، لعلنا نجد في الجواب عن هذين السؤالين دعامة اخرى ندعم بها او نقوي فكرتنا الاساسية التي نحاول تأييدها في هذه المقالة .

لوجمنا الاصطلاحات الدينية والكنائسية والاخلاقية من اشعار شعراء الجاهلية ، والكتب الدينية العربية المزورة ، وعلى الاخص من القرآن ، وحللتناها تحليلاً لغوياً لوجدنا ان اكثرها غير عربي ، ثم لوجدنا ان العنصر السرياني الارامي ، على اختلاف لهجاته بين فلسطينية وسورية وعراقية ، هو الغالب على هذه الاصطلاحات الى درجة يصح ان لا يذكر معها العنصر الفارسي ( دين ) بمعنى الديانة ؛ جناح ؛ فردوس ، عن طريق السريانية وهذه عن الفارسية القديمة ( براديز ) واللاتيني ( قسط ؛ قسطاس ؛ جن ؛ قطار ) واليوناني ( بطريوك ؛ اسقف ؛ مطران ؛ خوري ؛ ارشمندرت ؛ ابرشية ؛ قنديل ؛ قلم ؛ ايقونة ؛ انجيل ، بواسطة الحبشية ، وقيل غيرها ) . ويؤكد لا يذكر في جانبها العنصر الحبشي الذي دخل لغتنا الدينية عن طريق نجران واليمن ( مائدة ؛ حواربي ؛ ناشنة ( الليل ) احزاب ؛ رجم ، بمعنى الملعون ؛ منافق ؛ يارك وبارك ؛ برهان ؛ مشكاة ؛ فطر ؛ منبر ؛ صومعة ؛ سوط ؛ تابوت ؛ زمور ؛ جيت ؛ طاغوت ؛ ملاك )<sup>(١)</sup> اما الاصطلاحات العبرانية فهي ولا شك كثيرة في الكتب المذكورة ( عليون ؛ رب ؛ رابي ؛ ماعون ؛ مناج ؛ حبر احبار ؛ بهيمة ؛ مسيطر ؛ سكينه ؛ روح ؛ نبي ؛ عالم ( عولم ) ؛ امة ؛ امني ؛ صنم ؛ صدقة ؛ سفر اسفار ؛ وغيرها ) الا انها قليلة بالقياس على الارامية التي يعصر علينا تحديدها حتى لو اقتصرنا على

(١) راجع عن الكلمات الحبشية الدينية تأليف شيخ المستشرقين بلا جدال المرحوم Noeldeke: *Neue Beiträge zur semit Sprachwissenschaft*. Strassburg 1910, 46-53

١٠ نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام

لغة القرآن وحدها وعلى ذلك الاقناظ التي لا يشك احد في اشتقاقها من السريانية . اصف الى ذلك ان اكثر الالفاظ العبرانية دخلت لغتنا عن طريق السريانية ، ولهذا زامها اقرب الى اللفظ السرياني والصيغ الارامية منها الى العبرانية<sup>١١</sup> .

اما الكتب القانونية التي زُجج انها نقلت الى العربية قبل الاسلام فلا يسمنا ان نبت فيها لضعف مستنداتنا على اننا زُجج استناداً الى مقارنات ببعض آيات القرآن والسائد نظلية اخرى انها الآتية :

كتاب التكوين: القرآن ٢٥:٣ = التكوين ١٧: ١٧

٤٠:٩ ٨٧:٣

١٤:١٧ (والاحبار ١٥: ٢٦ ، ٤٤) ١٦:٥

٧:٣ ٢١:٧

٢:١ (ومزمور ١٠٦-١٠٥) ٦:١١

١٦:٣٩ و٢٢-٢٨:٣٧ الخ ١٦:١٥-١٢

٧:٤٤ و٨-١٦:١٧ الخ ٧٧:١٢

كتاب الخروج: القرآن ٦٩:٢ = الخروج ١٧: ٦

٧:٣٦ و٨-٢:١٩ ١٠:٥

٢٥-٢٦:٢١ ٤٩:٥

٢٨:١٣ و٧-١:٣٣ ١٣٤:٧

١٣:٢٤ (وتثنية الاشرعاع ٩:٩-١) ١٣٨:٧

١٨-٢١:٢٤ ١٥٤-١٢٧:٢

٢٢:٣٢ الخ ٦٢:١٠

(١) هذه اهم الاصطلاحات الارامية : بيعة ؛ عيد ؛ قس وقبس ؛ رحمان ؛ مسيح ؛ حوت ؛ نصارى ؛ سلى ؛ بئان ؛ طوفان ؛ فرقان وقرآن ؛ قربان ؛ حنيف ؛ سفينة ؛ رجز ؛ تاب ؛ حوب ؛ ابياط ؛ تنور ؛ جنة ؛ دين ( يعني الدينونة ) ؛ سبغ . حكمة ( يعني *sophiu* اليونانية) خلاق ؛ ساعة ؛ صلاة ؛ زكاة ؛ حياة ؛ تبر ؛ صل ؛ مام و صوم و صيام ؛ طوبى ؛ طور ؛ فاجر ؛ فسر ؛ قيوم ؛ قيامة ؛ كتاب ؛ كربي ؛ ملكوت ؛ يلمة ( = كلمة ) ؛ ثاني ؛ ميسن ؛ راهب ؛ صينة ؛ صليب ؛ شاني ؛ شمس ؛ هدى ؛ الى غير ذلك مما يصب حصره وتمداده في مقالة كهذه .

## نقل الكتب المقدسة الى العربية قبل الاسلام

كتاب الاحبار: القرآن ١٧٩:٣ = الاحبار ٢٤:٩

٤٦:٤

١٨-١٦: ١٠-٨: ١٠

٤٥:٥

١٨: ١٥: ١٧

٤٩:٥

١٩: ٣٤

١٤٧:٦

٢٢: ٧: ١٧: ١٦: ١٣

٦٦:٨

٨: ٢٦

كتاب العدد: القرآن ١١١:٣ = العدد ١٠: ٢٣

٢٥:٥

٢٢: ٢١: ١٣

١٥٢:٧

٢٧: ١٤: ١٦: ٢٥: الخ

ك نشبة الاشتراع: القرآن ٣: ٦٠ = ٧٤: ٥ = نشبة ٣١: ١٤

٦٩:٣

٢٠: ٣

٨٧:٣

٢٧: ٥: ٨: ٢: ٥: ٥: ١٩: ٥

١٥٨:٣

١٥: ١٨

١٨٨:٣

٧: ٦

١:٥

١٤: ١٢: ١٢-٢٢: ٢٩: ٨

٤:٥

١٢: ١٦: ٢٠: ٢٧: ١٩: ٢: ٢١

١٠:٥

٢٤: ١٩

٢١:٥

٢-١: ١٤

١٦:٥

١٦: ٣١

٧٢-٧٤: ٦

١٩: ٤

١٥٢: ٧

٦٣: ٢٨

١٢: ٩

٨-١: ٣٠

انجيل متى القانوني: القرآن ٤١: ٢ و ٦٣: ٥ = متى ٢: ٢٣ و ٢٤: ٩ = ٢٧: ١٠

٢٧: ٢

٢١: ٢٣ (وارميا ٢٢-٢٧)

٢٢٤: ٣

٢٤: ٥ و ٨٩: ٤ = ٢١: ٣٤

٢١٣: ٢

٨: ١٣ و ١٥٩: ٤ = ١٤: ٢٣

٢٦٦: ٢

٤-١: ٦ و ٥٦: ٧ = ٢٨: ١٣

٢٧٠-٢٦٦: ٢

٤-٢: ٦ و ٢٨: ٧ = ٢٤: ١٩

٢٧٢: ٢

٤-٢: ٦ و ١٧٨: ٢ = ١٤: ١٣

٢٢: ٣

١٩: ٦

٤٥: ٣

٢٥: ٢٦

٦٨: ٣

٢٤-٢٤: ١٨ و ٨٥: ٣ = ٢٦: ١٦

١٧٧:٣ = ٢٤:٢٣ وق ١٨٢:٣ = ٢٨:١٦  
١٦٤:٣ = ٢٩:١٩ وق ١١:٦ = ١٤:٢٣ الخ

كتاب الزبور : القرآن ١٤:٣ = الزبور ٤:٣ وق ٨٧:٢ = ٤:١٩

٨:٩٥ (مق ١٩:١٨) ٦١:٢

٢١:١٣١ و ١٢:٨٩ و ٦:١٣٩ و ٤:١٤١ ٢٥٦:٢

٤:١٣ وق ٥:١٠ = ١٩:١٠٦ ١٢٩:٣

٤٨-٢٢:١٠٧ وق ١٤:١٣ = ٢:١٩ ٢٤:١٠

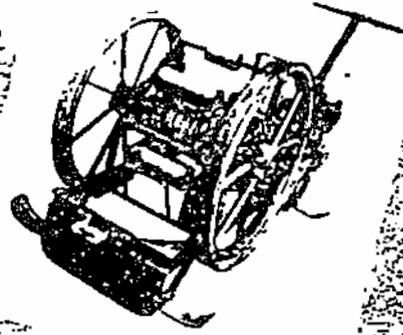
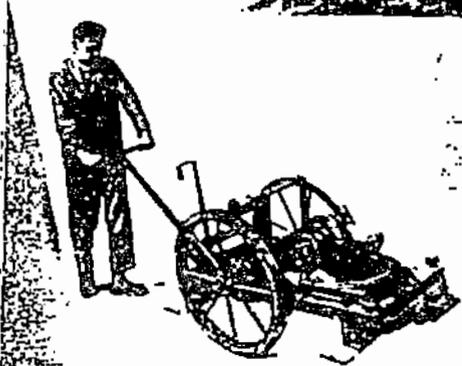
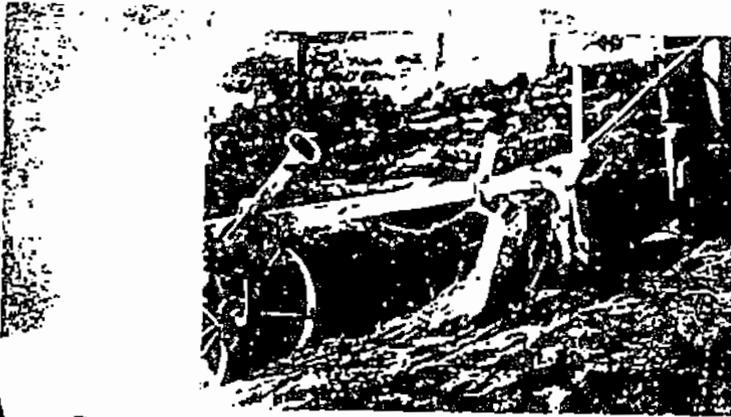
٢:١ (او مق ١٧:٧-١٩) ٢-٢٩:١٦

٢٥-١٠:١٦ وق ١٥-٢:١٠ = ١٠:٤ و ١٠:٤ ٢٧:١٦

٢٠-٢:١٠٣ و ٢٢-٢:١٩ = ٤-٢:١٩ ٤٦:١٧

٥:٩٠ و ٨:٩٢ ٤٤:١٨

بقيت عدة مشابهاً بين بعض آيات القرآن وانجيل لوقا، والرسائل الى اهل كورنثوس، وغلطية، ورومية، ورسالة بطرس الثانية، وتسالونيكة الاولى، واعمال الرسل؛ وكتب بعض الانبياء كازميا، واشعيا. الا ان وجه المشابهة بينها ضعيف يصح ان يُفسر بترادد الافكار، او ان محمداً اخذ هذه الافكار عن افواه الناس. بناءً على كل ذلك نرجح: اولاً ان الكتب المقدسة التي نُقلت الى العربية قبل الاسلام هي التوراة، اي الخمسة الاسفار الاولى من العهد القديم، ثم كتاب الزبور منه ايضاً، وانجيل متى من كتب العهد الجديد. وثانياً ان هذه الكتب نُقلت الى لبتنا عن السريانية او الارامية، لا اليونانية، واكثر الظن انها نقلت في اديرة سرورية وفلسطين وطورسينا وما بين النهرين، لا في بلاد العرب نفسها. والله اعلم!



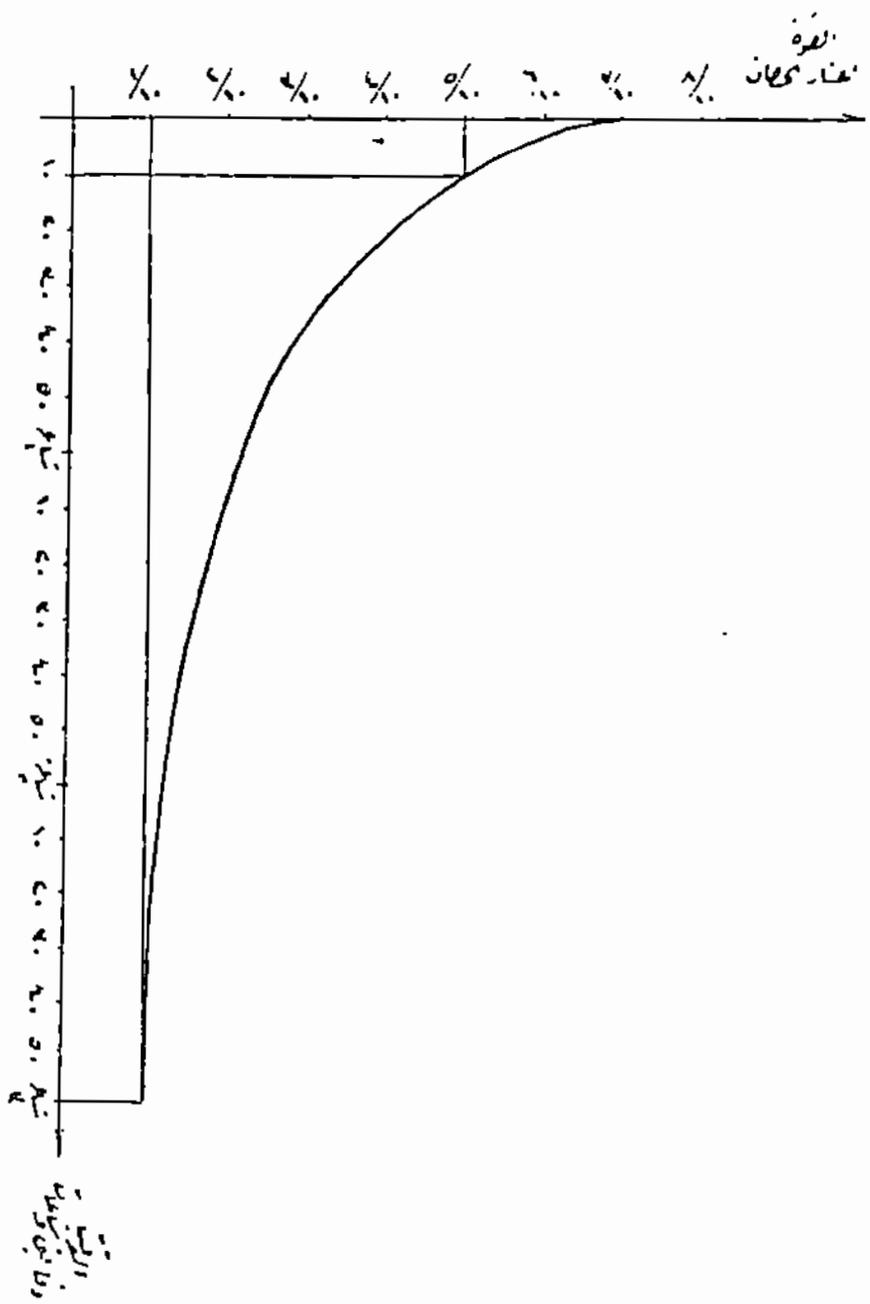
الرسم ٣ : منظر بلاستوانة من الآلة

الرسم ٥ : الآلة تشتغل في الارض

الرسم ٣ : المحراث غارزا في الارض

الرسم ٤ : منظر تان بلاستوانة مع محركها الكهربائي يجرها عامل

الرسم ٦ : المحراث يجر بين الاغراس



الرسم ١ : كيف تخف قوة الانسان تدريجياً مع متابعة العمل